

السيرة النبوية | 7. ما سر رعي الأنبياء للغنم؟ ولماذا عمل نبينا ﷺ بالتجارة؟

محمد إلهامي

ونسأل الله تبارك وتعالى ان يجمعنا واياكم في الدنيا على طاعته ثم في جنته ومستقر رحمته ودار كرامته هذا المجلس السابع من مجالس السيرة النبوية توقفنا فيه المرة الماضية عند آآ وفاة ام النبي صلى الله عليه وسلم وعند كفالة جده عبدالمطلب له -

[00:00:01](#)

ونستأنف الان فنقول طبعا بداية اه يجب ان اذكر يعني طبعا بما حدث في الانقطاع في المجلس السابق يجب ان اذكر انه فهم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الجزء الذي كان قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم هو من الامور المهمة - [00:00:25](#)
من الامور المهمة لغايتين ولحكمتين ولهدفين غرضين اساسيين وهو وهما الامر الاول ان هذه الفترة هي التي حصلت فيها التهيئة للنبي صلى الله عليه وسلم لكي يكون نبيا وزعيما فنحن يجب ان نبصر في الاحداث التي وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم كيف انه هذه الاحداث هيأته للنبوته وهيأته - [00:00:47](#)

لزعامة. الامر الثاني هو ان النبي صلى الله عليه وسلم استدل بهذه الفترة بفترة ما قبل بعثته على صدقه وذلك كما قال الله تبارك وتعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبست فيكم عمرا من قبله - [00:01:17](#)
فحياة النبي قبل البعثة كانت احد الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في رسالته طيب نحن لو استعرضنا استعراضا سريعا الكلام الذي قلناه في مثل هذا الامر قلنا انه ولادة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:37](#)
من النسب الشريف كان لها حكمتان على الاقل الحكمة الاولى انه هذه سنة الله في الانبياء فهذا تصديق لكون النبي نبيا آآ قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من نبي الا في ثروة من قومه - [00:01:54](#)
وهرقل لما سمع بالاسلام قال وكذلك الانبياء تبعث في اشراف اقوامها وفي قول الله تعالى ولولا رهفك لرجمناك وما انت علينا بعزيز فهناك امور يعني بعثة النبي في النسب الشريف - [00:02:14](#)

هي من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم لانها سنة الانبياء قبله. والامر الثاني انه النسب الشريف هذا مما يسهل خضوع الناس واذعانهم له يعني لانه لو النبي كان ولد في غير قريش او كان ولد في قبيلة ضعيفة او كان ولد في آآ ناحية مهملة من الارض ما كانت العرب - [00:02:32](#)

لتخضع له او لتسمع له وانما هم خضعوا وسمعوا له لانه كان من قريش وفي صدر قريش من بني هاشم من بني عبد المطلب فذلك كان اسهل ان يخضع له الناس - [00:02:56](#)
وذكرنا ان ولادة النبي صلى الله عليه وسلم في عام الفيل كانت ايضا احد الامور التي هيأته لانها جذبت الانظار. يعني حدث الفيل هذا حدث ضخم فكل الذين ولدوا في خضم هذا الحدث انما تتجه اليهم الانظار - [00:03:11](#)
وتكون صورتهم آآ واضحة في اذهان اقوامهم. احد العلامات المميزة ان هذا قد ولد في عام الفيل ثم انه حادثة فيل كان دليلا اقامه الله تبارك وتعالى على قريش وحجة عليهم - [00:03:28](#)

لعجزهم عن الدفاع عن بيت الله الحرام لانهم تفرقوا في الجبال وتركوا البيت وقال قائلهم للبيت رب يحميه فهذه كانت احد اللحظات التي وجدوا فيها ان اوثانهم واصنامهم لم تغني عنهم شيئا - [00:03:45](#)

وان الله تبارك وتعالى هو الذي تكفل بحفظ بيته وتكفل بحفظ بيته عبر معجزة آآ انزلها من السماء وهي الطير الابليل وذكرنا انه الاحداث التي احاطت بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ابوه مثلا في قصة الذبح المشهورة وكذلك وفاته وفاته - [00:04:01](#) مبكرا المفاجئة ثم وفاة ام النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما يزال في السادسة من عمره اه رضاع النبي صلى الله عليه وسلم في بني سعد وذكرنا ان الرضاعة في البادية والنشأة في البادية كانت لها - [00:04:22](#)

ثلاثة حكم على الاقل فيما نبصره الحكمة الاولى ان ينشأ فصيحاً على اللغة الاولى وهذه من ضرورات من يتصدر لزعامة العرب ان يكون فصيحاً وذا لسان بليغ لانه العرب لا يقبلون الذي يلحن او الذي في لسانه عجمة او الذي لا يستطيع ان يقيم الكلام. كيف وهم اهل الفصاحة والبلاغة والبيان - [00:04:37](#)

ونشأته في البادية هي نشأة تعود على الخشونة والرجولة وهذا من الامور التي يجب ان يتمتع بها رجل الجهاد جزء من دينه ومن رسالته والا فلا يمكن ان يقوم بامر الجهاد من كانت نشأته لينة مترفة رعية لا يستطيع معها ان يشب شباب الفرسان الابطال -

[00:05:00](#)

عرب كانوا من اهل الفروسية واهل البطولة ويعظمون هذا الذي ينشأ في البادية ايضا ينشأ صحيحاً بعيداً عن الامراض وبعبدا عن الخلطة التي تكون في المدينة فهذه ايضا من آآ يعني حكم نشأة النبي صلى الله عليه وسلم في البادية - [00:05:23](#) وعلى كل حال وصلنا الان ذكرنا انه نشأته صلى الله عليه وسلم يتيماً كان يتيماً الاب منذ ان ولد ثم ماتت امه وهو في السادسة من عمره فهذه من الامور ايضا التي اه يعني كما يقول اهل التربية بانها تزيد من شعور انتم تعرفون النعمة لا يشعر بها الا من فقدها -

[00:05:44](#)

وكما يقولون الصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه غير المرضى. فالنبي صلى الله عليه وسلم يعني لا يعرف نعمة لا يعرف نعمة الاب والام الا من فقدهما فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يعني نشأ نشأة تبتعد به عن التدليل والترف - [00:06:05](#) وما يخالط ما يكون فيه الصبي المحبوب من النعمة والليونة مما يخالف المهمة التي تنتظره صلى الله عليه وسلم طيب تمام على كل حال. الان وصلنا الى آآ ان امه ماتت فكفله جده عبدالمطلب. وذكرنا ان عبدالمطلب كان سيد قريش - [00:06:27](#) ومما يروى في ذلك ان عبد المطلب كان له مجلس في الكعبة فكان كان ابناؤه يهيئون له هذا المجلس وكان ذا هيبة وذا مكانة ووقار فكان لا يجروا احد على ان يطأ مجلسه - [00:06:50](#)

الكعبة او في ظل الكعبة او في جوار الكعبة الا ما يكون من محمد صلى الله عليه وسلم وهو صغير. يعني نحن نتكلم الان بين السادسة السادسة والثامنة فيقولون كان يدرج الى مجلس جده عبدالمطلب - [00:07:08](#) وكان يحاول اعمامه ان يمنعونه فكان يقول لهم اتركوه فان ابني هذا سيكون له شأن عظيم وكان يحبه ويرق له اكثر مما يرق لاولاده اللي هم اعمام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:26](#)

ولنا ان نتصور انه الفتى منذ ان نشأ ودرج وتعرف على الحياة لنا ان نتصور انه كان يجلس مجلس السادة يعني كان يجلس بحجر سيد قريش فهذا ايضا من عوامل تهينة النبي صلى الله عليه وسلم للزعامة التي سيكونها - [00:07:43](#)

بعد ذلك وانتم تعرفون اذا يعني الانسان نادرا ما نادرا ما ينشأ نشأة ضعيفة ثم يستطيع ان يتزعم ويتسيد هذا نادر في الناس الذي يتزاحم ويتسيد يكون غالبا قد تهيأت له اسباب الصدارة واسباب - [00:08:08](#)

الزعامة فكان هذا من تهينة الله تبارك وتعالى لبنيه وروي من حب ابي طالب من حب عبد المطلب جده من حب عبد المطلب له انه كان قد ارسله مرة في اه يعني يسعى على اه احتبس عليه غنم. طبعا احنا نتكلم الان في طفل او غلام في السابعة او - [00:08:28](#)

الثامنة من عمره فكان بعض ابله او يعني ارسله لكي يحضر له ابلا او ما شابه فاحتبس عليه يعني تأخر عليه فقال له يعني فضل يسير في اه طرقات مكة وهو ينشد شعرا - [00:08:49](#)

ثم لما اقبل عليه قال اي بني والله لقد حزنت عليك كما تحزن المرأة على وليدها ولا ازال حزينا عليك ابدا فهذا كان من قوة العاطفة التي كانت عند عبد المطلب لحفيده محمد - [00:09:09](#)

صلى الله عليه وسلم ثم شاء الله تبارك وتعالى ان يموت عبدالمطلب والنبي في عمر الثامنة واشهر يعني الثامنة وشهرين وعشرة ايام على ما حققه بعض العلماء يعني او يعني بشهور تزيد عن ذلك - [00:09:25](#)

فانتقل النبي صلى الله عليه وسلم لكفالة عمه ابي طالب اذا الذين كانوا في حياة النبي حتى الان كم امه امانة ثم جده عبدالمطلب ثم الان عمه ابو طالب. لماذا عمه ابو طالب؟ لانه عمه هذا كان شقيقا لابييه - [00:09:42](#)

يعني ابو طالب هذا كانت امه فاطمة بنت عمرو بن عائر المخزومي من بني مخزوم هي هي ام عبدالله. يعني عبدالمطلب تزوج بنساء عديدات لكن هذه فاطمة انجبت له ابا طالب - [00:10:08](#)

وعبدالله فكان اقرب الناس الى كفالة محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابو طالب آ رجلا فقيرا وكان كثير العيال كان فقيرا وكان كثير العيال ولكن بركة النبي صلى الله عليه وسلم اصابته واصابت بيته. فكان مما يروى في ذلك - [00:10:30](#)

انه كان ابناؤه اذا طعموا لم يكفهم الطعام الا ان يكون معهم النبي صلى الله عليه وسلم فانهم يشبعون ويتركون فضلا من الطعام فكان ابو طالب يقول لمحمد انما انت مبارك - [00:10:54](#)

وهذا مفهوم وهو نظير ما حصل مع النبي صلى الله عليه وسلم متى هذا نظير ما حصل مع نعم في بني سعد مع مرضعته كان ابو طالب يحب محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر مما يحب ابنائه - [00:11:15](#)

فيروى انه ما كان يجلسه الا بجواره ولا كان ينيمه الا بجواره وكان يفضل على سائر ولده وهنا سيظهر معنا اسم جديد في الذين تولوا تربية النبي صلى الله عليه وسلم وهو اسم فاطمة - [00:11:35](#)

بنت اسد فاطمة بنت اسد هذه هي زوجة ابي طالب وهي ابنة عمه هي فاطمة بنت اسد بن هاشم وهو ابو طالب ابن عبدالمطلب ابن هاشم تمام وقيل في ذلك انها كانت اول هاشمية - [00:11:54](#)

تتزوج هاشميا فكان كان يعني بنو هاشم يتزوجون من القبائل الاخرى لكن هذه كانت اول هاشمية تتزوج من هاشمي طيب هذه فاطمة بنت اسد طبعا احنا الان لو عددنا النساء في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:18](#)

فمعنى كم حتى الان قلنا منذ ان ولد طبعا اول سيدة في حياته هي امانة بنت وهب تمام قابلة النبي من من يتذكر من؟ مين هي قابلة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:37](#)

قابلة النبي هي الشفاء بنت عمرو الشفاء بنت عمرو ذكرنا انها ام سيدنا مينا عبدالرحمن بن عوف ذكرنا هذا في المجلس الماضي آ السيدة الثالثة في حياته ثويبة مولاة ابي لهب وذكرنا انها اول من - [00:12:53](#)

ارضعته وارضعت معه من حمزة ابن عبد المطلب وابا سلمة ابن عبد الاسد. تمام ما التي بعدها حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمها ام ايمن بركة الحبشية وحليمة السعدية - [00:13:16](#)

والان معنى من؟ فاطمة بنت اسد طيب فاطمة بنت اسد ذكرنا انها زوجة ابي طالب الا انها اسلمت على خلاف ابي طالب وقد مات كافرا كما هو مشهور وبعض ما يروى في ذلك - [00:13:37](#)

يقول انها كانت من السابقين للاسلام وفي هذا كلام. يعني لا يستطيع ان اثبت هذا او ان انفيه الان يحتاج الى تدقيق ولكن يعني لم اره الا في مصادر شيعية - [00:13:56](#)

انتم تعرفون طبعا الشيعة احتفوا احتفاء شديدا بكل ما هو متعلق بعلي رضي الله عنه فهذه فاطمة ام علي رضي الله عنه فلذلك نسبوا اليها من الامور ما لا يثبت - [00:14:09](#)

فربما هذا منه انا يعني لم احقق هذا في واقع الامر فالقصد انها لكن اه اسلامها ثابت وهجرتها ثابتة وهي ماتت في المدينة ولما ماتت كفنها النبي صلى الله عليه وسلم بقميصه ونزل قبلها الى القبر - [00:14:26](#)

وكان اذا ذكرها يقول ما وجدنا احدا ابر بنا بعد ابي طالب الا فاطمة فهي كانت بمثابة الام للنبي صلى الله عليه وسلم بعد امه اللي هي امانة بنت وهب - [00:14:47](#)

طيب اذا نشأ النبي صلى الله عليه وسلم في آ هذا البيت وفي هذا الجو آ يكلوه ابو طالب وكذلك تكلوه زوجه فاطمة بنت اسد اهم

ما جرى للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:05

في حياته الاولى هذه كان كالاتي الامر الاول هو رعي الغنم يعني الان نحن نتكلم عن النبي وقد صار في التاسعة والعاشره والحادية عشرة فاول ما يظهر من حياة النبي صلى الله عليه وسلم هنا وقد بدأ يدخل في مرحلة آآ انه صبي و غلام - 00:15:22
هو رعيه الغنم. رعي الغنم ايضا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وقد ذكر هذا في حديث يقول فيه ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقالوا وانت يا رسول الله؟ قال نعم - 00:15:50

كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة. قراريط يعني بمصطلحنا المعاصر قروش القيراط هو جزء من الدينار او من الدرهم فكما يعني الليرة مسلا عدد من القروش الجنيه المصري عدد من القروش فكأنه كان يعني يرعاها على ثمن زهيد - 00:16:08
صلى الله عليه وسلم لكن هنا مسألة رعي الغنم هذه تحتاج الى وقفة انت حين تتأمل انها سنة من سنن الانبياء لابد ان توقف عندها. يعني ما بعث الله نبيا الا - 00:16:30

راعى الغنم فلا بد انه في هذه المهنة على وجه التحديد سر من الاسرار والا فنحن نعرف ان عددا من الانبياء مارسوا مهنا اخرى لكن المهنة التي مارسوها جميعا هي رعي الغنم - 00:16:50
فلا بد ان في هذا معنى طبعها العلماء اجتهدوا في محاولة فهم لماذا رعي الغنم على وجه التحديد؟ فمما قيل في ذلك انه الغنم حيوان ضعيف الغنم الخراف الشياه حيوانات ضعيفة - 00:17:06

وهذه الحيوانات في رعيها حيوانات متعبة يعني ليست الابل. ليست البقر ليست الحيوانات التي يمكن ان تدفع عن نفسها وان تدافع عن نفسها فهو حيوان ضعيف فلذلك رعي الغنم اصعب من رعي الابل ورعي البقر - 00:17:27
لانه لضعفها فانها قد تهاجم من قبل الضواري او الذئاب او الامور المفترسة فهذا يحتاج الى راعي الى راعي غنم اشد يقظة لكي يحمي هذه الغنم طيب وقيل كذلك لانه ايضا الغنم - 00:17:48

حيوان اشبه بالبشر لانه الغنم هذه يكون في الجمع من الغنم يعني كما نقول في مصطلحنا المعاصر حيوان مزاجي يكثر فيه الكسل ويكثر فيه الاختلاف ويكثر فيه التفلت والشروء بخلاف البقر والابل فانها اضبط - 00:18:10
اضبط واحكم يعني هو مش بس حيوان ضعيف لا ده هو حيوان ضعيف ومتعب ايضا تجد منهم من يتكاسل ويتباطأ ومنهم من يسرع ويتقدم ومنهم من يشرد ولا يلتزم بالبقاء في القطيع فهذا مما يحتاج معه الراعي الى - 00:18:36

متابعة ورقابة وحسن سياسة لانه آآ لابد له من ان يرعاها جملة ولا بد له ايضا من ان يعتني بها افرادا تمام؟ وهي وهو حيوان بطيء الاكل ليس ايضا كالغنم وليس كالابل وليس كالبقر لأ هو حيوان يعني هذه النزعة المزاجية ايضا - 00:18:55
تتبدى فيه فلذلك ينبغي على الراعي ان يطمئن الى حسن ارتياده المرعى وحسن اه اخذ هذه الاغنام نهمتها من مرتعها وان ليست الاغنام يعني بالحيوان الذي آآ يستطيع ان يعني يذهب الى المرأة يعني او كما كما يقال بالمصطلح - 00:19:23

العامي يعني مش الحيوان اللي عارف مصلحته لا لابد للراعي ان يرتاد له الاماكن فيتقدم عليه ولا بد للراعي ان يجنبه المهالك يعني كثيرا ما ترى الغنم يمكن ان يسقط من عل - 00:19:50
لكن لا ترى هذا كثيرا في البقر او في الابل لكن الغنم لأ فهناك نوع من الايه من الغفلة والشروء والتفلة وعدم ادراك المصلحة فيها سبحان الله يقولون وكأنه يعني كأن الغنم كان لهذا اشبه شيء بالبشر - 00:20:09

البشر ايضا فيهم الايه الاختلاف الشديد وفيهم الشروء وفيهم الغفلة وفيهم التفلة على ما فيهم ايضا من الضعف والحاجة الى من يرعاهم يعني الناس لا يصلحون بلا راعي وقد قال الشاعر لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا - 00:20:28
ولابد من طبائع الاجتماع ان يقود الناس احدهم يعني لا يستطيعون ان يحيوا حياة البرية اللي هي حياة الضواري والسباع والحيوانات المفترسة يعني الخلاصة هنا ان الغنم كان اشبه شيء بالبشر وهذا سبحان الله - 00:20:51

يذكرنا ايضا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو في البخاري ومسلم اه شبه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه مع الناس تشبيها بليغا فكان يقول ما مثلي ومثلكم او في رواية ما مثلي ومثل الناس - 00:21:15

الا كرجل استوقد نارا رجل اشعل نارا فصارت الهوام والفراشات ينجذبون الى النار شيء آآ منير فكما تحدثس قال وانا اخذ بحجوزكم عنها ولكن تتفلتون مني وتتفحمون في النار فيعني وصف النبي لنفسه مع الناس - [00:21:33](#)

وحرصه عليهم وتفلتهم منه فيه هذا المعنى الذي نحكيه في مسألة آآ رعي الغنم وانه الغنم كحيوان يعني وطبعا زكروا انه من كان يرعى الابل والبقر فيكون اشد شكيمة واقوى واكثر خشونة بينما الذي يرعى - [00:22:03](#)

الغنم يكون اكثر رقة ورحمة ورأفة لانه حيوان ضعيف وحيوان محتاج ويعني حيوان يكثر منه التفلت وذكروا بعض الامور طبعا ذكر العلماء بعض الامور التي تتوفر للراعي بشكل عام وانه آآ يعني يضطر الى ان آآ - [00:22:22](#)

يحيى في الصحراء ويحيى في المناطق المفتوحة فيكون لديه من الوقت للتأمل والتفكر ومعاينة السماء الصافية والحياة الممتدة ما لا يكون مثل ذلك لمن يقيم في المدينة او لمن يعالج شأن الناس - [00:22:43](#)

فهذا كله مما استخرجه العلماء من مسألة ما بعث الله نبيا الا ورعى الغنم لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عاما آآ وقعت له حادثة مشهورة جدا وهي حادثة - [00:23:02](#)

بحيرة الراهب هذه الحادثة اه خلاصتها ان ابا طالب خرج الى الشام في تجارة فاستعظم النبي فراق ابي طالب لم يرد ان يفارقه فاراد ان يصحبه ابا ابو طالب فما كان من محمد الا ان بكى فرق له ابو طالب واصطحبه معه - [00:23:20](#)

في هذه التجارة حتى ومضوا القافلة حتى اذا كانوا في مدينة بصرة على مشارف الشام. مدينة بصرة مدينة معروفة في الاردن على مشارف الشام الا وجاءهم راهب من رهبان النصارى يعرفونه - [00:23:49](#)

فاقبل عليهم يتخللهم يعني القافلة التي فيها الله اعلم عشرات او مئات من الناس اقبل عليهم يتخللهم وكانت عادة هذا الرجل الا ينتبه اليهم وهو اصلا راهب في صومعة يتعبد ويتفرغ لهذا لم يكن من اهل الدنيا وكم مروا عليه فلم يأبه له - [00:24:10](#)

فمضى يتخللهم حتى وقف على محمد صلى الله عليه وسلم وصار يقول هذا سيد العالمين هذا رحمة الله للعالمين هذا يبعثه الله للعالمين طبعا هذا يعني مشهد مفاجئ للغاية بالنسبة لعموم الناس - [00:24:32](#)

فقالوا له وكيف ذلك؟ طب هو ما علمك بذلك انت ايه اللي بتقوله ده فقال لهم انتم منذ اشرفتم من العقبة ما بقي من شجر ولا حجر الا وسجد له - [00:24:55](#)

طبعا هذه امور لا يمكن ان تدرك بمجرد النظر فلا تدري هل هذا الرجل كان يعني على قدر من العبودية والروحانية بحيث انه يرى ما قد لا يتاح للبشر ام ان هذا امر قد تهيأ له هو - [00:25:12](#)

لما يعرفه من علامة النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم لم تقدموا الا وقد سجد له كل شجر وحجر واني لاعرفه من خاتم النبوة اسفل غضروفه كالتفاحة فاذا هو ايضا التقط علامة من علامات النبوة وهو هذا خاتم النبوة الذي كان - [00:25:28](#)

يعني بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وذكرناه في مجلس ماض ونحن آآ حين سردنا قصة من اه نعم حين سردنا قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم انه اولم لهم - [00:25:52](#)

يعني صنع لهم وليمة ودعاهم اليه يعني حاول ان يجاهد القوم على الا يقدموا به الى الشام لانه طبعا الشام الان الشام في ذلك الوقت هي موطن النصرانية وفيها كبار كبار النصارى كبار الرهبان - [00:26:07](#)

وذكرنا في قصة سلمان الفارسي انه حين سأل عن اصل هذا الدين النصرانية قالوا له بالشام فذهب الى الشام وبقي هناك في خدمة اثنين من القساوسة لو تتذكرون فهنا ظل آآ بحيرة الراهب يساوم ويفاوض الا يقدم بمحمد الى الشام. يقول - [00:26:31](#)

فانك لو قدمت به عرفته النصارى وعرفه الروم. الرومان طبعا كانت في ظل السلطة البيزنطية وانهم يقتلونهم وما زال به حتى رجع بابن اخيه الى مكة ولم يستكمل رحلته الى الشام - [00:26:56](#)

تذكر الرواية بعد ذلك انه ما انفصلت العير عنه ورجع ابو طالب بمحمد الى الشام حتى جاءه بعض الجنود من الروم يقولون انا قد علمنا ان هذا النبي خارج في هذا الوقت - [00:27:18](#)

وقد ارسلت شرطة في كل طريق ونحن المكلفون بهذا الطريق يعني هؤلاء هم شرطة هذا الطريق. هو طبعا يستقصون ويفتشون

ويسألون فقال لهم آآ يعني فيما معناه آآ هل تعلمون - 00:27:39

إذا أراد الله أمرا أن ينفعه هل أحد يقدر أن يمنعه فقالوا لا قال فذكر لهم أنه قد رأى هذا النبي أنه عاد وعاهدهم على أن يرجعوا ولا آآ يعني على أن يرجعوا دون أن يتبعوه فعاهدهم على ذلك - 00:27:57

فقصة بحيرة الراهب هذه كانت من أوائل العلامات المبكرة التي تشي بان النبي صلى بان هذا الفتى هذا الغلام وهو في الثانية عشرة من عمره هو النبي الموعود المرتقب المنتظر الذي - 00:28:20

تنتظره الفئات المؤمنة وذات العلم من النصارى هنا حصل آآ يعني في موضوع بحيرة الراهب فيه وقفة لانه نحن لدينا امران يجب ان اه يعني نقف عندهما الامر الاول هذه القصة - 00:28:38

وردت من طرق كثيرة لكن كل هذه الطرق فيها مقال يعني فيها ضعف هذه القصة وردت يعني على النمط الحديث بمعايير علماء الحديث الروايات التي وردت فيها روايات كثيرة لكنها - 00:29:03

الروايات التي وردت فيها روايات كثيرة لكنها لا تخلو من مقال وبالتالي فاذا رأيت بعض الناس يضاعفها فله في ذلك وجه وقول لكن كثرة الطرق تدل على ان الحكاية لها اصل - 00:29:27

تمام؟ وبعض الطرق صححها بعض العلماء هذه هذا جانب يجب ان يعرف فيه قصة بحيرة الراهب الجانب الثاني هو ما حاوله بعض المستشرقين المعاصرين طبعاً يجب ان نعرف المستشرق اللي هو غير مسلم وغير مؤمن - 00:29:49

حين احد المعضلات يا جماعة الخير احد المعضلات التي تواجه الباحثين الغربيين والنصارى واليهود حتى الان هو كيف لمحمد وهو لم يقرأ ولم يكتب ولم ينشأ في بيئة مسيحية او يهودية - 00:30:14

ان ينطق بالقرآن الحافل بالمعلومات والبيانات التي لا يمكن ان تعرف الا في بيئة مسيحية او يهودية هذه احد المعضلات الى الان ولذلك فبعض اجنحة وبعض توجهات المستشرقين يحاولون ان يقولوا انه مكة المذكورة - 00:30:32

ليست هي مكة التي نعرفها الان وانما هي مدينة في الشام لماذا لجأوا الى هذا ليحاولوا تفسير كيف جاء النبي بالقرآن والسنة بمعلومات غزيرة وكثيرة جدا عن المسيحية وعن اليهودية وفيها قدر من الجدل والرد - 00:30:57

وهو قد نشأ اصلاً في بيئة وثنية وطبعاً هذا مأزق يتعرضون له لكن الذي اريد ان اقله الان انه قصة بحيرة الراهب وجد فيها بعض المستشرقين وسيلة لكي يقول بانه هذا هو المعلم الاول الذي اخذ منه محمد - 00:31:18

علم النصارى الان انت لو مستشرق او لو غربي لا تؤمن بالنبي ولا تؤمن ان ما نزل عليه من الوحي كيف يمكنك ان تفسر ما ذكره النبي؟ لابد ان تلتمس له مصادر بشرية - 00:31:45

تمام وآآ وطبعاً قد فعل ذلك المشركون حين قالوا اه اه ولقد نعلمه قال ربنا تبارك وتعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر بانه واحد لا يستطيع ان يقول الشعر - 00:32:02

ولم يكن له قدرة على القراءة ولم يكن له معلوم مشهورون كان امياً ثم نزل عليه يعني نزلت عليه الحالة فجأة فصار يقول يحدث عن اخبار الماضيين ويحدث عن اخبار الانبياء ويحدث - 00:32:21

عن بني اسرائيل فهذه كلها صاروا يلتمسون لها مصادر بشرية فهنا اتكأ كثير من المستشرقين على بحيرة الراهب لكي يقولوا انه اول من لقن محمداً صلى الله عليه وسلم علم النصارى - 00:32:38

وطبعاً هذا بعيد ويعني لا يمكن تصديقه لانه بالنهاية الرواية تحكي عن فتى في عمر الثانية عشرة وتحكي عن لقاء عابر لم يستمر كثيراً وتحكي عن لقاء شاهده عدد من الناس - 00:32:58

ولم يكن سرا بينهم وبالتالي فيستحيل في اللقاء العابر مع الفتى الصغير مع المشهد الكبير ان يلقيه بحيرة الراهب شيئاً ثم يبقى هذا الشيء مكتوماً لا يصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى - 00:33:15

الاربعين من عمره تمام فبالتالي يعني ما يحيط بقصة بحيرة الراهب يجب ان ننتبه اليه كما ذكرت في مسألة ثبوت القصة اولاً وفي مسألة ما اعتمد عليه بعض المستشرقين في ان يتخذوا منه مصدراً بشرياً لعلم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:33

طيب اذا كانت هذه بداية آآ يعني كما قلنا احد اهم دلائل النبوات التي بزغت في حياة النبي نفسه والا فما ذكرنا قبل ذلك من معرفة اهل الكتاب به هو سابق حتى على مولده - [00:33:57](#)

نأتي هنا الى آآ نشأة النبي صلى الله عليه وسلم كانت نشأة عفيفة وقد عصمه الله تبارك وتعالى من ان يتلوث بشيء من اضرار الجاهلية وشيء من آآ يعني اديان الجاهلية - [00:34:15](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يمس صنما قط ولم يأكل مما ذبح على الانصاب. يعني لم يتلبس النبي صلى الله عليه وسلم بفطرته النقية من شيء بشيء من الجاهلية التي كان قومه عليها - [00:34:32](#)

حتى ما يكون آآ من امور الشباب حتى ما يكون من امور الشباب هذه ايضا قد عصمه الله تبارك وتعالى عنها وقد روى عن نفسه قال ما صبوت الى ما يصبو اليه الشباب الا مرتين - [00:34:52](#)

مرة قلت يعني لصاحب لي ارعى على غنمي حتى انزل الى مكة الليلة فاسمر فيها كما يسمر الشباب قال فنزلت فسمعت يعني ضرب الدف وهكذا. هل سألت ما هذا؟ قالوا فلان يتزوج فلانة - [00:35:08](#)

قال فشغلت بذلك حتى غلبتني عيني فما ايقظني الا حر الشمس يعني هو بمجرد ما دخل في هذا الحال القى الله تبارك وتعالى عليه النوم حتى لم يوقظه الا حر الشمس حاول مثل ذلك مرة اخرى فحدث - [00:35:29](#)

مثلما حدث وبالتالي فعرف النبي انه قد صرف عن هذا تمام وهنا كذلك يجب ان نتذكر اختلف العلماء في مسألة ايهما ارفع منزلة الذي لم يعصي ام الذي عصى وتاب - [00:35:47](#)

هذا نقاش بين علماء الرقائق والتصوف وطبعا لا ندخل فيه تمام؟ لكل آآ فريق منهم ادلته لكن الانصراف عن المعصية اصلا يصعب اقتراح المعصية يعني حتى ما نعرفه من احوال الاصدقاء والشباب ومن يسألون - [00:36:12](#)

الانسان الذي نشأ في بيئة طاعة لم يعرف المعصية اصلا هذا مهما دعتة نفسه الى العصيان ومهما هزمتة فانه لا يعرف كيف يعصي ليست بينه وبين المعصية طريق يعني من نشأ في بيئة صالحة او من نشأ في صحبة صالحة - [00:36:43](#)

هذا اذا اراد ان يعصي لم يعرف كيف يعصي بخلاف الذي المعصية امامه ممكنة ومتاحة فهذا يجاهد نفسه ويجالد نفسه وربما غلبته نفسه فوقع في المعصية لانه السبيل اصلا متاح يعني مبذول - [00:37:05](#)

الامر الثاني الذين يقولون انه المصروف عن المعصية اعظم قدرا من التائب احد ادلتهم هذا الذي نحكيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد صرف اصلا عن اقتراح المعاصي تمام؟ وان صفيه وخيله ابا بكر - [00:37:28](#)

طيبة كيف الحال اكرمكم الله. وان الذي اه وان صفيه وخيله ابا بكر رضي الله عنه ايضا لم يتلبس بما تلبس به تلبس به اهل الجاهلية من عبادة الاوثان. فالنبي صلى الله عليه وسلم لم - [00:37:49](#)

اه لم يمس وثنا لم يسجد الى صنم كذلك لم يقترب ما كان يقتربه الشباب في وقته من اللهو وبعض العلماء حمل هذا الكلام حتى على اللهو اه الذي ليست فيه معصية - [00:38:08](#)

يعني بعض العلماء قالوا بان النبي صرف حتى عن هذا المباح الجائز لانه لا يجوز في حق صاحب الرسالة تمام فصرف عنه النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك اظن في مسلم عن جبير ابن مطعم - [00:38:24](#)

جبير بن مطعم اه كان اهل الجاهلية كانت قريش في الجاهلية يعني هذه احد العلامات ايضا على تجنب النبي ما وقع فيه اهل اهل الجاهلية في زمنه قريش كانت ترى - [00:38:46](#)

انها افضل العرب منزلة لانهم اهل الحرام ومن يعني ومن توابع هذا انهم لا يقفون بعرفة يعني صحيح من مناسك الحج ومن دين ابراهيم ان يقف الحجاج بعرفة وان يفيضوا من مزدلفة - [00:39:01](#)

فهم لكي يرتفعوا ويرتقوا ويوافقون ما صنعوه لانفسهم من المرتبة العالية قالوا نحن اهل الحرم لا نعظم شيئا من الحل يعني عرفة دي والمزدلفة دي يعني يقفها الناس غير اهل الحرام. اما هم - [00:39:24](#)

فلا يخرجون في وقت الحج من مكة طيب فهنا جبير بن مطعم يحدثنا يقول ان هو آآ اضللت بعيرا لي يعني يعني بعير له شرد وهرب

فالتمس فالتمسه يعني انطلق ليلتمسه - 00:39:44

قال فرأيت محمدا على عرفة فقلت ان هذا من الحمص. الحمص يعني قريش فما جاء به ها هنا فكان النبي عرفنا من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يوافق اهل الجاهلية في عباداتهم - 00:40:03

يعني ما اخترعوه وما اختلقوه لانفسهم. وانما كان يلتمس ما كان عليه ابراهيم عليه السلام حتى لو خالف في ذلك قومه ومن هنا نشأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه النشأة العفيفة - 00:40:23

فكان ابر الناس واتقى الناس وارحم الناس واطيب الناس حتى عرف واشتهر في قومه بلقبه الصادق الامين والصدق والامانة هما رأس مال الداعية الصدق هو رأس مال الداعية الانسان الكذاب او الكذوب او من يعرف منه الكذب - 00:40:40

هذا لا يمكن ان يؤتمن على دعوة او رسالة ولذلك يعني طبعا هذا يعرفه الناس حتى في حياتهم. الانسان الذي تعرف انه كذاب لن تأتمنه على شيء لكن الذي لم تجرب عليه كذبا - 00:41:05

هو الذي تأتمنه فما كان يمكن ان يكون النبي نبيا ولا ان يكون الرسول رسولا الا لو انه يعني او اظهروا صفاته الصدق وذكرنا في حديثه رقل حديث ابي سفيان - 00:41:22

ما اهرق لما سأله هل يكذب؟ فقال ابو سفيان لا ما جربنا عليه كذبا فقال هرقل فلقد علمت انه ما كان ليدع الكذب على الناس ثم يكذب على الله مسألة ان تكون يعني النبي هذا الذي يقول انا نبي - 00:41:37

له احتمال من اثنين ولا ثالث لهما اما ان يكون اصدق الناس واما ان يكون اكذب الناس الرجل الذي يزعم لنفسه انه نبي اما ان يكون صادقا واما ان يكون اكذب الناس لانه سيضطر في كل يوم - 00:41:59

وفي كل موقف ان يزعم شيئا ويكذب شيئا يعني هذه دعوة لابد ان تدخل في ايه في مسار اما مسار من الصدق او مسار من الكذب لا يمكن للذي يكذب مرة او مرتين او الكذب في حياته قليل ان يزعم انه - 00:42:20

نبي تمام فكل نبي سيكون مكلفا ان يتكلم بوصايا وتعاليم وان يتصرف في مواقف وان يقول انما حصل كذا وهنا سبحان الله من الامور التي لفتت نظري جدا آآ ما كنت قرأته لمستشرق فرنسي اسمه ايميل درامينجم له كتاب اسمه حياة محمد - 00:42:42

هذا لو لم تخني الذاكرة الان في المصدر اه يعني آآ اذا لم تخني الذاكرة في المصدر ايضا واراجعها لكنه كان يقول لما حصل كسوف الشمس في اليوم الذي توفي فيه ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:43:06

فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم دي فرصة ممتازة لاي داعية ان يقول ايه نعم انت رجل يزعم انه نبي وتوفي ولده وكسفت الشمس تمام؟ فرصة لا يمكن تفوت لو انه - 00:43:30

لو انه انسان يكذب فالنبي صلى الله عليه وسلم قال اما انها لا تكسف لموت احد ولا لحياة احد فهذا الرجل المستشرق من دون منجم اذا لم تخني الذاكرة كان يقول - 00:43:54

وهذه احد المواقف التي تشهد بصدق محمد صلى الله عليه وسلم لانه لو لم يكن صادقا لكان بالضرورة قد زعم انها كسفت لموت ولده ابراهيم. وقد كان احب الناس اليه - 00:44:09

تمام؟ القصد يا جماعة الخير انه الصدق هو رأس مال الانسان رأس مال صاحب الفكرة رأس مال الداعية ومن هنا نفهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل ايكون المؤمن بخيلا؟ قال نعم - 00:44:26

اه البخل عيب ممكن يصيب المؤمن. ايكون المؤمن جبانا؟ قال نعم يكون جبانا قالوا ايكون المؤمن كذابا قال لا الكذب صفة خارقة صفة مسقط للعدالة لا يستقيم معها ايمان المؤمن. ولذلك يعني مسألة الكذب هذه مسألة خطيرة للغاية وخطيرة جدا جدا -

00:44:41

والانسان حين يعود نفسه الصدق ويجنب نفسه الكذب يتعود على قوة الشخصية وعلى مواجهة النتائج وتحمل المسؤوليات لكن الذي يعود نفسه الكذب يعود نفسه النفاق ويعود نفسه الضعف ويعود نفسه التخلي عن المسؤوليات وعدم تحمل النتائج - 00:45:09

الكذب يعني ايه خطيرة جدا ويعني تعرفون حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما

يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا. وان الكذب - 00:45:30

يهدي الى الفجور الكذب يهدي الى لا تجد رجلا استمرأ الكذب الا وقد تدرج حاله الى الفجور لانه يستطيع الكذب ويستسهل الكذب

وان الفجور يهدي الى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب - 00:45:46

وانظر هنا الى دقة اللفظ النبوي يتحرى الكذب يعني يحاول يدقق ويفكر اي الكذبات افضل يتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابة

فصفة الصدق على وجه التحديد هي ارفع المراتب في مراتب الاخلاق - 00:46:09

ومن ذلك قالوا ان الصديقية مرتبة الصديقية ارفع عند الله من مرتبة الشهداء وهي التي تتلو مرتبة النبيين واخذوا ذلك من قول الله

تعالى ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من - 00:46:33

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فمرتبة الصديقية هي المرتبة التي تتلو مرتبة النبوة وافضل الامة هو من ابو بكر الصديق

فالقصد هنا ان لابد ان تكون حياة النبي صلى الله عليه وسلم فيما قبل رسالته - 00:46:53

حياة رجل حياة رجل صادق لنؤي خدش في مسألة الصدق هو خدش في مسألة الرسالة وهذا مما ينبغي ان يكون واضحا وظاهرا

وبعد ذلك ذكرنا انه النبي نشأ عفيفا ونشأ على خلق ونشأ حتى عرف بالصادق الامين - 00:47:20

العمل الاخر الذي تولاه النبي العمل الاخر الذي يذكر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم هو عمله بالتجارة وهذه التجارة ايضا امر

يحتاج الى آآ توقف يعني لماذا اختار الله لنبيه رعي الغنم - 00:47:44

اولا ثم اختار له ثانيا التجارة طبعاً مما هو معروف الان ويتكلم عنه آآ الخبراء في مسائل علم النفس والاجتماع وفي مسألة الشخصية

وطباع الشخصية انه يعني المهنة جزء من تكوين صاحبها - 00:48:10

المهنة جزء من تكوين صاحبها طيب الان تابعوا معي يا احباب. نحن ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم استرضع في بني سعد ومن

ومن الحكم في هذا ان يكون فصيحاً بليغاً - 00:48:32

ولابد ان يكون فصيحاً بليغاً في امة نصيحة بليغة لانه كما ذكرنا لا يمكن ان ينجح الداعية بين قوم هم مبرزون في مجال هو فاشل

فيه يعني لا يمكن ان يسود التجار رجل فاشل في التجارة - 00:48:51

لا يمكن ان يسود الفنانين والرسامين حتى رجل فاشل في الرسم لا يمكن ان يسود الكتاب والباحثين رجل فاشل في الكتابة وفي

البحس. وهكذا فلذلك كان لا بد للنبي صلى الله عليه وسلم ان يكون منطقاً فصيحاً هم ويتزعمهم - 00:49:13

هم اهل الفصاحة والبيان واما رعي الغنم فقد ذكرنا قبل قليل حكمته. الان اهل مكة اهل تجارة وذكرنا في المجالس الاولى ان مكة

كانت مدينة تجارية وكان كانت موثلاً لقبائل العرب لان فيها الحج - 00:49:31

ثم كانت على الطريق التجاري البديل الذي يصل الشرق بالغرب خصوصا حين تنقطع الطرق البرية التي تصل بين الشرق والغرب لما

يكون من المعارك التي كانت بين الروم والفرس يعني - 00:49:52

حين يصطدم الفرس والروم في الشام والعراق فطريق التجارة البديلة التي تأتي ببضائع الهند والصين الى الغرب اين تسلك تسلك

الطريق الجنوبي الذي يمر بالجزيرة العربية ويعبر على مكة. ولذلك كانت مكة عاصمة تجارية وكان فيها رحلات الشتاء والصيف -

00:50:08

فلا بد في قوم يمتنون التجارة بل صاروا تجارا عالميين ان يكون الذي يدعوههم ويتزعمهم رجلاً تاجراً بل ورجلاً ناجحاً في هذه

المهمة في التجارة ومن هنا نرى ان عمل النبي بالتجارة كان احد اسباب - 00:50:31

او احد الامور التي هيأته لكي يتزعم قومه ويستطيع ان يدعوه. الامر الثاني انه حقيقة التجارة هي حقيقة التعامل مع النفوس يعني

اذا كان اذا كان مثلاً مرحلة رعي الغنم هذه - 00:50:54

تهديد او تدريب اولي على مسألة سياسة الجموع والافراد ومراعاة الضعفاء والمحتاجين فمرحلة التجارة هي مرحلة التدريب

المتخصص بالمصطلح المعاصر حقيقة التاجر انه ليس فقط التاجر الذي يستطيع حسبة الاموال - 00:51:11

حقيقة التاجر هو الذي يستطيع عقد الصفقات ويستطيع ان يتفرس في اخلاق الناس ويستطيع ان يراهن على هذا واصلاً دخول

التاجر في المساومات هو ما يجعله قادرا على المغامرة. يعني هو يعرف - [00:51:33](#)

متى يعرض السعر الاعلى على هذا ومتى ينزل مع هذا في السعر؟ يكون يتكون له بخبرته في التجارة قدر من الفراسة وقراءة الناس كيف يساومهم؟ كيف يهادنهم؟ من الذي يؤجله - [00:51:52](#)

بلا ضمانات من الذي يشترط عليه الضمانات تمام؟ من الذي يدخل معه في صفقات؟ من الذي يتجنب الدخول معه في صفقات؟ حقيقة مسألة التجارة هذه من الامور يعني يعني اخبر الناس بالناس - [00:52:11](#)

هم التجار بمصطلحنا المعاصر رجال الاعمال اخبر الناس مش علماء النفس ومش خريجي كلية التجارة هذه كلها يعني مساكات دراسية وامور اكااديمية يمكن ان تعرفها نظريا ثم تفشل في تطبيقها عمليا - [00:52:28](#)

حقيقة الامر من الذي يستطيع ان يخاطب غرائز الناس وافكار الناس ومغريات الناس هو التاجر لانه اكثر الناس احتكاكا والتصاقا بالناس فالنبي صلى الله عليه وسلم عمل بالتجارة كان ذلك كانت هذه هي المهنة المنتشرة في قومه - [00:52:50](#)

وكان له شريك اسمه السائب ابن ابي السائب اه كان يقول انه يعني ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان شريكه هذا ابن ابي السائب لم يكن هناك آآ يعني لم يرى هو اصلح منه ولا آآ اصدق منه وكذلك كان آآ يعني معه في تجارته - [00:53:16](#)

وسرعان ما بزغ شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التجارة فصار معروفا ان محمدا يتاجر في الاموال فيربح فيها ما لا فيربح فيها ما لا يربح غيره وكانت هذه بداية لان تتعرف عليه من - [00:53:37](#)

ايوة السيدة خديجة رضي الله عنها. طبعا السيدة خديجة يجب ان يكون لها وقفة اخرى ان شاء الله تكون في المرة القادمة لكن الذي نريد الحديث عنه الان انه السيدة خديجة كانت - [00:54:00](#)

آآ طبعا السيدة خديجة نستطيع ان نقول كانت من سيدات الاعمال بالمصطلح المعاصر كانت ذات مال وكانت تزوجت قبل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم برجلين رجل من بني تميم ورجل من بني مخزوم - [00:54:16](#)

آآ الاول آآ اسمه هالة بن ابي هالة. طبعا اسم هالة هذا كان العرب يطلقونه على الرجال والنساء الة كانوا يطلقونه على الرجال والنساء وهو طبعا يعني هذه الالفاظ المشتركة مشهورة - [00:54:35](#)

والعرب عندهم آآ هذا يذكرني بامر اخر احد المخرفين الضالين المضلين آآ في مصر اسمه لويس عوض هو طبعا مات مات قديما ولكنه كان احد فجار زمانه وله كتاب اسمه مقدمة في فقه اللغة العربية - [00:54:52](#)

رد عليه دكتور ابراهيم عوض بكتاب مقدمة في فقه اللغة العربية ام في التهريج والبهلوانية لانه قال من ضمن ما قال فيه انه اه يعني ان العرب اه يعني العرب لا تسمي الاسماء التي ظاهرها انثوية - [00:55:13](#)

طبعا هذا كلام لا يقوله الا جاهل بابسط المبادئ لانه اسماء العرب مليئة عتبة وشيبة وربيعة واسامة وحنظلة يعني العرب كثير في اسماء رجالهم هذا اللفظ الذي ينتهي بالتاء التي توحى يعني بانها تأنيث يعني - [00:55:36](#)

القصد هنا انه السيدة خديجة كانت تزوجت بالنبي قبل النبي صلى الله عليه وسلم برجلين وآآ ثم بقيت بغير زوج وكان آآ كانت طريقتها في التجارة هي طبعا ذات مال كانت تعطي التجار اموالها ليتجروا فيها مقابل الاتفاق على نسبة من الارباح كما يحدث في كل - [00:55:58](#)

آآ في كل المناطق يعني فهنا آآ كانت كانت تستعين في هذا بغلام لها اسمه ميسرة وميسرة هذا لما سمع بان محمدا صلى الله عليه وسلم يتاجر ويربح في التجارة ما لا يربحه غيره فقد اقترح على سيدته ومولاته ان - [00:56:22](#)

نتاجر معه فوافقت على هذا خديجة رضي الله عنها ومما يدل على ذلك مما يدل على يعني قوة النبي صلى الله عليه وسلم ومهارته في التجارة انه لم يصل ابدا الى الشام - [00:56:46](#)

يعني رحلتي الشتاء والصيف الرحلتين الى الشام واليمن هذه رحلات تجارية القوافل تخرج من مكة حتى اليمن وحتى الشام فتتجر وتعود فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الشام اصلا - [00:57:01](#)

فكان هذا دليلا على ماذا على انه ينتهي من تجارته قبل ان تنتهي القافلة من رحلتها في الطريق ان قبل ان يصل التجار الى الشام قبل

ان تصل القافلة الى الشام يكون النبي قد - [00:57:19](#)

انهى تجارته وعاد وهذا من دلائل مهارته صلى الله عليه وسلم في التجارة و هنا توفر الصدق والامانة مع التجارة امر من اصعب ما يكون ومن اندر ما يكون ايضا - [00:57:34](#)

انتم تعرفون حديث النبي صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والله تبارك وتعالى قال في كتابه يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا - [00:57:51](#)

البيع آآ طبعنا انا لي بعض اقاربي اقاربي تجارا فانا اشهد اشهد بانه آآ يعني غريزة البيع هذه مقاومتها عمل من اعمال الكبار يعني حين يأتيك مشتري تكون على وشك الدخول في صفقة - [00:58:10](#)

ثم يؤذن المؤذن النظر يكاد ينعدم ان ارى من كان على وشك اتمام صفقة ثم اذن المؤذن فترك الصفقة الى المؤذن نظر وندر جدا ان يكون التاجر قد دخل في صفقة خاسرة ثم لا يجتهد في - [00:58:37](#)

يعني توزيعها او بيعها بما استطاع من وسائل التسويق والترويج يعني نوع من التورية طبعنا هؤلاء هم المؤمنون اما الآخرون فيما اراد من وسائل الكذب والحلف بالكذب وآآ خلاص قلنا الكذب يهدي الى الفجور. فيعني الكذابون هؤلاء امرهم منتهن. لكن انا اتكلم الان عن الصالحين - [00:59:02](#)

الصالحين الذين يعني يعملون بالتجارة هم الحقيقة في مهمة عظيمة جدا لان لانه في كل حركة بيع في كل صفقة يعني التزامه بالصدق والامانة هو في الحقيقة آآ خسارة التزامه بالصدق والامانة يؤدي الى الخسارة - [00:59:32](#)

ولولا ما يكون عند المؤمن من الثقة في الله والثقة في ان الله هو الرازق وانه يعمل للآخرة لا يعمل للعالم لما كنت تجد تاجرا صادقا لانه بالوسائل المادية الصدق عكس التجارة - [00:59:55](#)

وعكس الربح تمام واستاز خالد اهو ورجل اعمال واعد. ويحدثكم عن الصفقات الخلاصة يعني فالنبي صلى الله عليه وسلم عمله بالتجارة كان يهيئه لعدد من الامور التي يعني اه من الضروري ان تكون عنده كني في قريش - [01:00:11](#)

اولا ان يعمل بالتجارة وان يبرز فيها لانه بين قوم تجار بارزين في التجارة والامر الثاني ان تكون هذه التجارة محطة اختبار حقيقي لصدقه وامانته واخلاقه تمام؟ نحن سنأتي بعد قليل لحادثة الكعبة وسنرى - [01:00:38](#)

انه يعني انظروا هذا المجتمع التاجر الغني الذي يعني ينفق اهله الاموال الطائلة سيعجزون عن بناء الكعبة باموال حلال المجتمع التاجر اي نشترطوا على انفسهم ان يبنوا الكعبة باموال حلال لم يستطيعوا ان يتموها - [01:00:58](#)

وهي مجرد بناء مربع فبنوا بناء مربعا ثم وضعوا حجر اسماعيل موقف يشهد حتى الان بانه المجتمع كان غارقا الحرام وانه هذه الاموال الطائلة الحلال فيها لا يستطيع ان يقوم بمبنى بسيط - [01:01:25](#)

فكان لابد للنبي ان يبرز تاجرا بين قوم تجار كانت هذه التجارة تثبت اختبار صدقه وامانته واخلاقه. وهذه التجارة هي الطريق الاول لمعرفة النفوس وتعاملاته مع النفوس لانه سيدخل بعد ذلك في - [01:01:49](#)

حديث النفوس وفي محاولة اصلاح هذه النفوس وفي هداية هذه النفوس فمعرفة النبي بالناس واختبار معادتهم. وان يكون له فراسة في الناس. هذه كانت من الامور التي لا يحققها الا - [01:02:11](#)

تجارة. وسنرى بعد ذلك انه التجارة كانت آآ هي مورد مالي تعيش عليه الدعوة الاسلامية سواء في زمن خديجة ما نفعتي مال كما نفعتي مال ابي بكر اه طيب اذا - [01:02:27](#)

اذا نتوقف هنا وآآ يعني نستكمل ان شاء الله في المرة الماضية في المرة القادمة حديث النبي صلى الله عليه وسلم في عمله بالتجارة وما بعدها. نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما - [01:02:46](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:03:05](#)